

أَجْرُ الْمُتَسَائِلِ الشَّرْعِيِّ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلاله)



إذا أردتم أن تعرفوا صلاة النبي ﷺ وصومه وسياسته واقتصاده وأخلاقه فخذوا ذلك من أهل بيته لإطهار

مولد كريم .. وإعادة تقييم

ولد الرسول الأعظم ﷺ وكان القوم أهل جاهلية، يعبدون الأصنام، ويأكلون الميتة، ويأتون الفواحش، ويقطعون الأرحام، ويسويؤون الجوار، ويأكل القوي منهم الضعيف.

فكان مولده بشارة الخلاص لبني قومه وللبشرية جمعاء، وجعل الهدف من بعثته المباركة (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق). وأثنى الله تعالى على نبيه الحبيب ب ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾. وعندما يذكر ﷺ الأمة بالرحمة المهداة إليهم، يذكرهم بأهم سمات هذه الرحمة، ألا وهي (لين أخلاقه ﷺ)، يقول ﷺ: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ ﴾.

إن ذكرى ولادة الرسول الأعظم ﷺ دعوة متجددة إلى العدل والخير والبر والسلام ومكارم الأخلاق، وتفعم بقيم المحبة والتعايش والتسامح والتحاور. وهي أفضل مناسبة لتوطيد (الأخوة الإسلامية) كحقيقة إيمانية وأخلاقية وإنسانية، وتجسيدها واقعا يعيشه المسلمون جميعاً، ويلامسون آثاره: حرية في العبادة، وسلاماً على الأرض.

إن توحيد الله سبحانه وطاعة نبيه ﷺ، هو الأصل الذي يجمع المسلمين، وحينما تتوحد الأمة فتكون كجسد واحد، إذا اشتكى بعضه اشتكى كله، فإن هكذا أمة ستزدهر وترتقي، لاسيما أن عوامل الوحدة موجودة، فإن جميع المسلمين يعبدون رباً واحداً، ويتبعون نبياً واحداً، ويتلون كتاباً واحداً، ويحجون بيتاً واحداً، وهذه المشتركات الحقيقية، ينبغي أن يستثمرها المسلمون في نبذ فرقتهم وتقوية أواصر وحدتهم، لا العكس. يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾. ويقول الإمام علي زين العابدين ﷺ في رسالة الحقوق: (وأما حق أهل ملتك: إضمار السلامة والرحمة لهم، والرفق بمسيئهم وتألفهم، واستصلاحهم، وشكر محسنهم، وكف الأذى عنهم، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك).

واليوم، حيث ينبغي على المسلمين الوقوف بمسؤولية أمام التحديات التي تحول دون استقرار بلادهم وتعميق تقدمها، عليهم أن يتجنبوا كل ما يثير البغضاء والشحناء بينهم، وأن يكتفوا جهودهم في بناء الإنسان الصالح، والمجتمع الفاضل، ودولة عادلة يعم فيها السلام والرخاء والرفاه.

ولأن الأمة برجالها، فإنه ينبغي أن يكون للذين هم في مقام الوعظ والإرشاد، قبل الذين بيدهم حكم البلاد وإدارة شؤونها، «دور استثنائي» في دعوة الناس إلى نبذ الظلم والعدوان والكراهية، وتوجيه أقوالهم وأعمالهم في إصلاح ذات البين والتعاون على البر والتقوى، خاصة في زمننا المليء بالفوضى والفتن والصراعات.

إن أمة المسلمين اليوم بأمس الحاجة إلى إعادة تقييم تدين مجتمعاتها لغرض ترميمه وتقويمه والإرتقاء به، وأن تكون من أولويات الإصلاح الديني، ترسيخ الاقتداء ب(السيرة النبوية الحقيقية)، فإن التاريخ الذي نسبه جمع من الإصحاب إلى رسول الله ﷺ، من الذين وصفهم القرآن الكريم بالمنافقين وأنزل سورة كاملة في ذمهم، هذا التاريخ ليس تاريخ النبي ﷺ، فإن فيه الكذب والافتراء. وهو التاريخ نفسه، الذي أنتج قتلة «الوهابية والقاعدة وداعش» الذين عاثوا في الأرض فساداً، وقتلوا العباد وهدموا الحرمات وخربوا البلاد. (وقل أعمالوا).

إن رسول الله ﷺ قال: (كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما، فلن تضلوا بعدي أبداً)، فلا يصلح حال المسلمين إلا بهذين الشرطين.

س: هل يجوز شرعاً للمرأة أن تشتت ضمن العقد على من يريد الزواج بها ألا يتزوج عليها بامرأة أخرى؟

(الصفحة ٣)

س: ما حكم الأب الذي ترك أولاده للقدر، ولم يقيم بتربيتهم ولم يُعَنِّمهم على الطاعة، بل ترك لهم حرية الاختيار بين الطاعة والعصيان؟

(الصفحة ٥)

في العدد

- وأطيعوا الرسول
- ليتعلم الحكام
- الإمام الصادق ﷺ .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه

ولا تفرقوا

- خطاب مأزوم وإعلام مهزوم
- ذبيح الله عند شاطئ الفرات
- جلسات فقهية
- بنعمته إخواناً

استفتاءات

الصلاة أثناء الدوام الرسمي

س : أنا موظفة وأقوم بأداء الصلاة في أثناء الدوام الرسمي، هل يجوز أم لا؟
ج : جائز - في فرض السؤال ..

العدول من الجماعة إلى الانفراد

س : هل يجوز العدول في صلاة الجماعة من الجماعة إلى الانفراد اختياراً من دون اضطرار؟

ج : نعم يجوز، وإن كان الأحوط استحباباً ترك الانفراد اختياراً.

ترتيب القضاء

س : إذا كان على شخص قضاء صلاة لمدة شهر، فكان يقضي الظهر وبعدها المغرب، ثم يقضي العصر والعشاء، فهل يصح ذلك؟
ج : يجب قضاء الظهر ثم العصر، كما ويجب قضاء المغرب ثم العشاء، فإذا خالف هذا الترتيب وجب إعادة القضاء بما يحصل معه الترتيب.

عدم القدرة على الصيام

س : أنا مريضة بالكبد، كلما أحمل لا أستطيع الصوم في شهر رمضان حتى بعد الولادة، لأن كبدي متعب، والضغط يهبط عندي، وأدخل في غيبوبة لعشر دقائق، ومضى علي ٣ سنوات لم أصم، فما هو الحكم؟

ج : الذي يضره الصوم، إن كان لمرض فإنه يفطر، وإذا استمر مرضه إلى شهر رمضان التالي، يكفّر عن كل يوم بمدّ من الطعام للفقير، وهو (٧٥٠) غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير أو خبزها أو دقيقها، ويسقط عنه قضاء الصوم، وإن كان لحمل أو رضاع فإنه يفطر أيضاً، وإذا استمر الحمل والرضاع إلى شهر رمضان الثاني، يكفّر عن كل يوم بمدّين من الطعام للفقير ويسقط عنه قضاء الصوم، نعم إن برئ من مرضه في أثناء السنة وجب عليه القضاء فقط، وإن انتهت مدة الحمل والرضاع أثناء السنة وجب القضاء مع إعطاء مدّ واحد من الطعام للفقير.

السلام على الشباب

س : أنا فتاة جامعية، عندما أدخل إلى قاعة الدرس في الجامعة ألقى السلام مع علمي بوجود الشباب، هل في ذلك إشكال؟
ج : جائز - في فرض السؤال ..

البنطلون والمكياج

س : أرجو منكم توضيحاً حول حكم لبس البنطلون تحت الجبة وخروجه بمقدار كف من أسفل الجبة، وكذا وضع الكحل، وغيره من أنواع المكياج، لغرض التزيين وأكون جميلة؟

ج : يجوز لبس البنطلون، ويحرم على المرأة إظهار الزينة أمام الأجانب من الرجال.

محبة الله تعالى

الله

س : كيف يكون الإنسان محباً لله ﷻ؟

ج : قال الله تعالى وهو يخاطب نبيّه الكريم:

﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا اللَّهُ﴾ إبراهيم/٥، وفي التفسير عن الإمام

الصادق عليه السلام يعني:

ذكرهم بنعم الله وآلائه، وفي الحديث الشريف ما مضمونه بأن تذكير الإنسان نفسه بالنعم التي أنعم الله تعالى بها عليه، مثل نعمة الجمال والكمال، ونعمة العقل والإدراك، ونعمة السمع والبصر، والنعم الكثيرة الأخرى التي لا تعدّ ولا تحصى، يجعل الإنسان يشعر بمحبّة خالقه والمنعم عليه، ماذا لو كان الإنسان مثلاً غير مستوي القامة كالحالة التي عليها البهائم، فكم سيكون ذلك شاقاً وصعباً عليه؟ ولو كان بصره على رأسه لا في وجهه فكم كان سيعاني من صعوبة في النظر إلى الأشياء؟ ولو كان كفه غير مبسوط وأصابعه غير ممدودة كما عليه الطيور والدواجن مثلاً فكم كان سيعسر عليه مزاولته أعماله اليومية في الحياة؟ إلى غير ذلك وهو كثير، فإذا تذكّر الإنسان هذه النعم أحبّ الله تعالى حباً جماً... وذلك كما قال سبحانه:

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ البقرة/١٦٥.

تطهير الملابس

س : لو أعطينا الملابس النجسة إلى المغاسل العامة، ثم أخذناها بعد ذلك منهم نظيفة من الأوساخ ومن عين النجاسة، هل تكون طاهرة، علماً بأن صاحب المحل مسلم، وبعض العاملين في المحل من المسيحيين؟
ج : الملابس المذكورة محكومة بالطهارة.

المرأة ما بعد الخمسين

س : عند بلوغ المرأة غير القرشية سن الخمسين، إذا كان الدم مستمراً عندها بنفس مواصفات حيضها السابق، هل تعمل عمل المستحاضة أم تعمل عمل الحائض؟

ج : تعمل على الأحوط وجوباً بأحكام الاستحاضة وتصلّي وتصوم وما إلى ذلك من الواجبات والمستحبات.

البيض فيه دم

س : هل يجوز أكل البيضة التي فيها نقطة دم؟

ج : الدم في بيض الدجاج نجس، ولكن ما لم يتمزق الغشاء الرقيق الذي عليه يمكن إخراج ذلك الدم من غير أن يختلط مع البيض، فيبقى (البيض) طاهراً حلالاً.

الوصية بأعضاء البدن

س : يوصي بعض الأشخاص باستئصال بعض الأجزاء من جسمه بعد موته لزرعها في جسم إنسان محتاج إليها، فهل تصح مثل هذه الوصية ويجوز قطع تلك الأجزاء؟

ج : تصح الوصية ويجوز التبرع بشرطين:

١- أن تكون الوصية بالأعضاء الباطنية فقط دون الظاهرية.

٢- بأن يكون التبرع بها بعد موته كاملاً، علماً بأن الموت السريري ليس بموت كامل.

الأجرة من شركة التبغ

س : والدتي تتقاضى أجرة تعاونية من الإدارة التابعة لشركة التبغ، وسؤالي هو: هل هذه الأجرة حلال أم حرام؟

ج : إذا كان العمل خالياً من الحرام، فأخذ الأجرة عليه جائزٌ، ويجوز التصرف فيها.

النظر إلى المحرمات

س : أنا امرأة ملتزمة دينياً: صوم وصلاة وبر الوالدين، الحمد لله متزوجة، حدثت مشاكل عائلية بيني وبين زوجي، ولذا في بعض الأوقات تتحرك لدي الغريزة، فألجأ إلى النظر لمقاطع الفيديو أو الصور الإباحية، مع أنني أعلم أن النظر إلى مثل تلك المقاطع والصور محرم، وفي كل مرة أندم على فعلتي، وأعاهد الله على عدم التكرار، ولكن دون جدوى، فما حكم فعلي هذا؟

ج : مشاهدة المواقع الإباحية، والأفلام الخليعة، حرام ومن المحرمات الكبيرة في فرض السؤال، والحرام لا يعود على الإنسان إلا بالشر . والعياذ بالله . دنيا وآخرة. ولعل أقرب طريق للحل - بعد التوبة والاستغفار - هو ترك التفكير في المعصية، والعزم وبالإرادة الصلبة على مخالفة النفس والشيطان، والطلب من الله تعالى والتوسل بالرسول الكريم وأهل بيته للتوفيق للطاعة وترك المعصية، هذا إضافة إلى العمل على عدم ترك مجال الفراغ ليتسلل إلى حياة الإنسان، فإن الفراغ هو سبب أساسي للتورط في مثل هذه الأمور، وكما ورد عن أمير المؤمنين (ع): (من الفراغ تكون الصبوة). ولذا يلزم السعي دائماً لملء الوقت بما ينفع إن شاء الله تعالى.

مهر الزوجة

س : هل يجوز لأهل المرأة دفع مهرها لأهل الزوج، لأنهم فقراء، حيث قد وضع هؤلاء هذا الشرط حين الخطبة؟

ج : المهر من حق الزوجة، وليس لأحد غيرها أن يهبه أو يدفعه للزوج أو لأهل الزوج أو لغيرهم إلا بإذن من الزوجة نفسها، فإذا كان ذلك بإذنها ورضاها فيجوز.

الأذان والإقامة للمولود

س : هل من الممكن تعليمي كيفية الأذان والإقامة في أذن الطفل، وفي أي وقت يكون ذلك؟

ج : من حين الولادة إذا تيسر، ولا حد له، وكيفية ذلك أن تقرب أذن الطفل اليمنى من فمك، فتؤذن، ثم تقيم في الأذن اليسرى، وليكن ذلك بصوت خافتٍ بحيث لا يتأذى الطفل.

سمعة المطلقة



س : عندي أخت عمرها ١٦ سنة، تزوجت وطلقت بعد شهرين، وهي الآن تعاني من مشاكل نفسية (القلق والاكتئاب والملل)، وتعتقد أن سمعتها أصبحت غير جيدة بعد الطلاق.. لماذا يعتقد الناس أن المرأة المطلقة سمعتها سيئة؟

ج : ليس كل الناس بل بعضهم، جزء من ذلك يرجع إلى الجهل المتفشي في المجتمع نتيجة الابتعاد عن تعاليم الدين الحنيف، لكن ينبغي للمرء أن لا تحجبه هذه الفئة الاجتماعية عن رؤية أختار المجتمع وعقلانه. وأيضاً ما أكثر المطلقات اللاتي عشن حياتهن في سعادة واستقرار، لأنهن لم يتوقفن عند تلك البقع المظلمة، وبحثن بتفاؤل عن النور فوجدنه. وأهم من ذلك أن يدرك الإنسان أنه بعين الله وتحت نظره، فيرجو فضله، ويسأله كشف غمه وهمه، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد / ٢٨.

إن الله إذا أراد بعبد خيراً كان له ذلك الخير، ولو اجتمعت الإنس والجن على الكيد له وإرادة الشر به. هذا مع أن الناس ما أسرع ما ينسون، والسمعة الطيبة، والمشاركة الإيجابية تمحوان سابقتهما، والإنسان ابن يومه. هي في بداية حياتها، والحياة فيها الحلو والمرّ، والبلاء والشدة لابدّ منهما في الحياة من أجل مصلحة الإنسان. والعاقل هو من يجعل هذه المراتب والصعوبات مركباً ووسيلة له ليتقوى أكثر ويشند عوده ليواجه الحياة بصلابة أكبر وعزيمة أعظم، والله هو المستعان على ذلك كله.

راتب الزوجة

س : هل يحق للزوج التصرف في راتب زوجته؟

ج : لا يجوز إلا بإذنها أو توافق مسبق بينهما.

الشرط في العقد

س : هل يجوز شرعاً للمرأة أن تشترط ضمن العقد على من يريد الزواج بها ألا يتزوج عليها بامرأة أخرى؟

ج : يجوز لها أن تشترط ذلك، ويجب عليه مع قبوله بهذا الشرط الوفاء به، وإذا تزوج عليها فإنه وإن كان زواجه صحيحاً إلا أنه يكون آثماً بمخالفته للشرط المذكور.

بين الآباء والأبناء



س : ما حكم الأب الذي يأبى التقدم وبناء مستقبل معنوي لأولاده، حيث تركهم للقدر، ولم يقيم بتربيتهم ولم يُعَنِّمهم على الطاعة، بل ترك لهم حرية الاختيار بين الطاعة والعصيان وبين ترك الصلاة والصلاة الدائمة؟

ج : جاء في الحديث الشريف ما معناه: بأن الويل لأبناء آخر الزمان من آبائهم، فقال المسلمون: يا رسول الله من آبائهم المشركين؟ قال: من آبائهم المؤمنين، وذلك بأن يتركوا أولادهم للأقدار، ولا يقومون بتربيتهم وتهذيبهم، وتعليمهم وتأديبهم بأداب الإسلام، فمثل هؤلاء الآباء مسؤولون عند الله تعالى، ولرفع هذه المسؤولية يجب العمل بالحديث الشريف القائل: (دع ابنك يلعب سبعاً، وعلمه سبعاً، والزمه سبعاً)، وفي حديث شريف آخر: (بادروا أحداثكم بتعليمهم أحاديثنا حتى لا تضلهم المرجنة)، مما يعني: أنه يجب تعليم الأبناء علوم أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم حتى يحفظوا من الانحراف، وخاصة في السبعة الثانية من أعمارهم، حيث إن هذه الفترة هي فترة التفتح على العلم ومعرفة الأمور والأشياء، وأن يلزمهم في السبعة الثالثة من أعمارهم، حيث إن هذه المرحلة هي مرحلة المراهقة، ولا بد من أن يكون الابن ملازماً لأبيه حتى يعبر هذه المرحلة بسلام، ويأمن الانحراف إن شاء الله تعالى.

وأيضاً، فإن تربية الأولاد (الذكور والإناث) علم يحتاج الوالدان الحريصان إلى الاطلاع على فنونه ومهاراته، من خلال اقتناء الكتب والمجلات الرصينة، وكذلك قد يختلف الوالدان في طرق تربية الأولاد، فيرى أحدهما ما لا يراه الآخر، ولذلك، فإن الأفضل مراجعة خبراء تربويين لتكون الأمور واضحة لدى الوالدين، وفي ذلك توفير للجهد والوقت، ومن ثم يحصل الأولاد على تربية صحية وسليمة على مستوى العقل والإيمان والسلوك.

التمييز بين الأولاد

س : ما حكم النظرة غير المتساوية من الوالدين تجاه الأبناء، وتفارقة الآباء بين الأبناء...؟ فالولد هو المفضل دائماً، أما البنات فإن عليهن تنفيذ الأوامر فقط والضغط والشغل، ويستغل الأبناء الذكور هذه النظرة فيسيؤون معاملة أخواتهم البنات مما يؤدي للكراهية في العائلة، فماذا تنصون؟

ج : ينبغي للوالدين معاملة أولادهم سواء البنات أم البنين بالتساوي، والنظر إليهم بمنظار المساواة، وعلى الشباب الأعراف أن يعلموا بأن الإسلام قد أوصى بالبنات، أوصى الآباء ببناتهم والإخوان بأخواتهم، والأزواج بزوجاتهم، وبكلمة واحدة أوصى الرجل بالمرأة بنتاً كانت أو أختاً أو زوجة أو غير ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة، فقيل: يا رسول الله وأثنتين؟ فقال:

النذر في تسمية المولود

س : نذرت إذا حملت بولد أن أسميه (علي)، وإذا كانت بنتاً فأسميها (فاطمة)، والآن علمت أن حملي بنت، فهل يجوز أن أغير اسمها إلى اسم أم الإمام السجاد عليه السلام (شاهزنان)، هل يجوز ذلك مع العلم أنني لم ألد بعد؟

ج : قال الله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ بِالنَّذْرِ﴾ سورة الإنسان:٧، فلا يجوز مخالفة النذر إذا تم بشروطه الشرعية.

العدة للزوجة الثانية

س : هل صحيح أن الزوجة الثانية لا تجب عليها العدة عند وفاة زوجها، ويجب فقط على الزوجة الأولى؟

ج : لا، بل على كل منهما عدة الوفاة.

رد المظالم

س : شخص عليه مبلغ من رد مظالم، لا يقدر على إعطائه في وقت واحد، هل يجوز تقسيطه مثلاً في كل شهر يعطي مبلغاً، ويعطيه بدون علم المرجع؟

ج : ردّ المظالم يجب دفعه للمرجع، نعم لو استأذنه في التقسيط أو دفعه للمستحق وأذن له بذلك، فيجوز.

التعيين بالواسطة

س : قدمت على تعيين مقابل (٥٠٠ دولار)، (٢٠٠) للوسيط و(٣٠٠) للمدير، والمفروض أن يخرج اسمي مع المقبولين وأبشر العمل خلال أسبوع، أريد أن أعرف هل هذا الشيء حرام يعني رشوة؟ وإذا داومت فهل راتبي حرام؟

ج : الرشوة المحرمة هي التي تُعطى للقاضي ليحكم في صالحه، وغيرها مما يعطى لتحصيل منفعة أو دفع ضرر ليست برشوة، وغير محرمة إذا لم تستلزم محرماً مثل تضرر الآخرين ونحوه.

الزيارة والحجاب

س : لقد عرفنا في العراق أن تراب زوار الإمام الحسين عليه السلام (المشاة) طاهر وليس بنجس، بل هناك من الناس من يغسل ثيابهم ويتبرك بها، مثل المرأة التي لا تلد تغتسل بالماء الذي تم غسل ثياب الزوار به فتحمل بإذن الله ببركة تراب الزوار العالق بالثياب. أنا عندما أذهب إلى كربلاء المقدسة عبايتي طويلة جداً بحيث تكون شبراً تحت قدمي (اقتداءً بسيدة الحجاب الزهراء عليها السلام ورعاية للستر)، فتمتلي الثياب من تراب كربلاء، فيشكلون عليّ قائلين: لا تجوز الزيارة والصلاة بهذه الهيئة التي أنت فيها والتراب في ثوبك وعبائك، فهل كثرة الاحتشام والحجاب تضر بالزيارة خاصة زيارة الأربعين؟

ج : في كثرة الاحتشام والحجاب كما جاء في السؤال، اقتداءً بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، والاقتداء بهاء عليها السلام شرف في الدنيا وسعادة في الآخرة، يعني: ليس فقط أنها لا تضر بالزيارة بل تكسب الزيارة أجراً أكبر وثواباً أعظم إن شاء الله تعالى.

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

دعا الرسول الأعظم ﷺ إلى التوحيد والعدل والحرية، وترسيخ مكارم الأخلاق والتعاون على البر والتقوى، والجنوح إلى السلم، ونبذ العنف، والحفاظ على أمن الناس والنظام العام، وحماية فضيلة المجتمع وتأمين استقراره ورفاهه.

فكان ﷺ قبل بعثته وبعدها (الصادق الأمين)، ولفت أنظار الناس وقلوبهم إلى جمال أخلاقه ونبهها، يقول المرجع الشيرازي رحمه الله: (كان رسول الله ﷺ في جميع حالاته مثلاً أعلى للأمانة والإخلاص، والصدق والوفاء، وحسن الخلق وكرم السجية، والعلم والحلم، والسماح والعفو، والكرم والشجاعة، والورع والتقوى، والزهد والفضيلة، والعدل والتواضع، والجهاد).

لقد كرم الله تعالى أمة الإسلام بخاتم الأنبياء، وهو يحمل إلى البشرية الرسالة الخاتمة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾. وهو التكريم الأكبر والفضل الأعظم، من الله تعالى على أمة الإسلام.

وقال ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾. وليس للمسلمين إلا استثمار هذا العطاء الإلهي لنيل خير الدنيا والآخرة.

الأمر الذي يجعل ذكرى مولده ﷺ لها خصوصيتها، يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: «الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لا يعني توزيع الحلوى والمرطبات، ونصب أدوات الزينة في البيوت والشوارع في أيام الاحتفال فحسب، بل يجب أن يتعداه إلى أن يشمل توزيع الكتب والنشرات الثقافية الإسلامية، وتقديم الخدمات للناس، وتكثيف الأعمال الخيرية للجميع، وإقامة المؤتمرات والمهرجانات، فالبلدان المسيحية مثلاً، في حركة دائبة، حيث تفتتح آلاف الكنائس في مولد السيد المسيح ﷺ، بالإضافة إلى المستشفيات ومراكز الأمومة والطفولة، ومعاهد الصم والبكم، ودور الحضانه، وملاجئ الأيتام، ودور رعاية المسنين، ومراكز رعاية ذوي العاهات المستديمة، وإقامة حفلات الزواج الجماعية».

وفي معرض هذا التناقض بين أمتين، أمة منتجة، وأمة متكاسلة، يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: «ألا يجدر بنا نحن المسلمين، أن نقوم بأكثر وأكثر من هذه الأعمال في مولد نبينا الأكرم ﷺ، وهو سيد الكائنات، وبنو المساجد والحسينيات والمكتبات والمؤسسات الخيرية، وكل ما يخدم الناس، تكريماً لهذه الذكرى العظيمة، لما لهذه الأعمال من أثر فاعل في النفس البشرية، ونشر الوعي الإيماني بين صفوف المسلمين، وزرع روح المحبة والتعاون بينهم، وفوق كل هذا رضا الخالق تعالى».

واثنتين، فقيل: يا رسول الله، وواحدة؟ فقال: وواحدة). وعن أبي عبد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أباً بنات). وعنه ﷺ قال: (البنات حسنات، والبنون نعمة، والحسنات يثاب عليها، والنعمة يسأل عنها). يقول المرجع الشيرازي رحمه الله: (قد بوأ الإسلام المرأة - سواء أكانت بنتاً أم زوجة أم أما - مكاناً رفيعاً، ومحللاً شامخاً، حتى وصفها الإمام أمير المؤمنين ﷺ بقوله: «المرأة ريحانة»، فيلزم على المجتمع الإسلامي اعتبارها وريحانة، والتعامل معها على هذا الأساس في شتى مجالات الحياة، وهذا التعبير من الإمام أمير المؤمنين ﷺ في حقها تعبير دقيق وجميل، ومناسب لتكوين المرأة، ومجانس لتركيبتها النفسية والعاطفية، والجسمية والبدنية).

القرض

س: أردت الاقتراض من شخص، ولكن الطرف الآخر اشترط عليّ لكي يسلمني القرض أن يشتري سيارتي بعشرة ملايين، ثم عندما أرجع له المال يجب عليّ شراء السيارة منه بعشرة ملايين ونصف! يعني في الواقع يكون قد ربح بهذه الطريقة (نصف مليون) من وراء القرض. طبعاً هذه المعاملة صورية فقط، وهو لن يستلم سيارتي أصلاً، ولن نكتب عقداً بذلك، فهل هذه المعاملة شرعية أم تدخل في الربا المحرم؟

ج: لعل أسهل طريقة لجعل المعاملة شرعية في الفرض المذكور هي:

- ١- أن يشتري صاحب المال منك شيئاً كالسيارة وما أشبه بذلك المال المراد إقراضه، ويسلمك المال.
 - ٢- ثم حين تريد إرجاع المال، تشتري أنت منه السيارة مرة أخرى بمبلغ أعلى من القرض، وبهذا يكون هو قد حصل على الزيادة والفائدة.
- ولكن طبعاً هنا لدينا معاملتان، وهما حقيقتان وليستا صوريّتين.

التوبة

س: ما هو السبب في أن الشخص يتوب أكثر من مرة، لكنه يرجع مرة أخرى للمعصية؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ سورة البقرة/٢٢٢ يعني يحب كثيри التوبة، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ التحريم/٧.

فعلى المؤمن أن يتوب توبة نصوحاً عاجزاً على عدم العود إلى الذنب، قال النبي الأعظم ﷺ: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً، أحبه الله وستر عليه». قيل: وكيف يستر عليه؟ قال ﷺ: «يُنسي ملكيه ما كان يكتبان عليه، ويوحى الله إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض أن اكنمي عليه ذنوبه، فيلقى الله تعالى حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب». وقال الإمام الصادق ﷺ في قوله تعالى: ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾: «هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً». قيل: وأيننا لم يعد؟ قال: «يا فلان إن الله يحب من عباده المفتن التواب».

وجدير بالمؤمن أن يبتعد عن المكروهات، فضلاً عن أن يجتنب الذنوب، فقد روي عن مولانا الصادق ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ الشورى/٣٠. أنه قال: «ليس من التواء عرق، ولا نكبة حجر، ولا عثرة قدم، ولا خدشة عود إلا بذنب». وقال ﷺ: «إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل، وإن العمل السيئ أسرع في صاحبه من السكين في اللحم».

تسمية الأبناء

س: هل يجوز أن نسمي أبناءنا بأسماء معرّفة بأل مثل الحسن أو الحسين أو العباس أو الزهراء؟

ج: إذا كان ذلك هو المتعارف في التسمية عندكم فلا بأس، وأما إذا لم يكن متعارفاً فالتسمية تكون من دون اللف واللام.



ليتعلم الحكام

إضاءات من محاضرة لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (رحمته الله)

الحاكم عما أصدره من قبل بحق أحد؟! فما أعظم الرأفة والرحمة من النبي ﷺ؟! وهذه الرأفة والرحمة هي التي جذبت الكفار والمشركين والنصارى واليهود إلى الإسلام. وهذا التعامل الراقي لو يتم العمل به اليوم، فسيغيّر الدنيا كلها، ويجعلها تنعم بالسعادة. وهذا ما يدعوننا، نحن وأنتم وسائر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، إلى أن نمثّل إلى هذا التعامل النبوي الأخلاقي الرفيع، ونطبّقه في حياتنا. وهذا ما دعانا إليه القرآن الكريم، بقوله عزّ من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

في واقعة (نهضة التبغ) أفتى المرحوم الميرزا المجدد الشيرازي الكبير فتوى تكوّنت من سطر واحد من الكلمات، وهي: (اليوم استعمال التبغ بمثابة محاربة الإمام صاحب العصر والزمان ﷺ . حسن الحسيني).

وكان المقصود من كلمة (اليوم) هو أنه حكم ثانوي، أي ليس أولياً. ومع الأسف لا يتم العمل بهذا الأمر اليوم، أو غير متبهيّن إليه، فإنه عند إصدار الحكم الثانوي، يجب أن يشار إلى أنه ليس حكماً أولياً في الإسلام. هل تعلمون ماذا حصل ووقع جزءاً هذا السطر الواحد الذي كتبه المجدد الشيرازي



قال الرسول الأعظم ﷺ: يا أباذر: لو أن الناس كلهم أخذوا بهذه الآية لكفتمهم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾

الكبير؟ راجعوا الكتب لتعرفوا ذلك، ككتاب أعيان الشيعة، وتكملة أمل الآمل للمرحوم السيد حسن الصدر، وكتاب آغا بزرك الطهراني، وكتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، وكذلك الكتاب الخاص بذلك الذي كتبه أحد فقهاء الإسلام الكبار وهو الشيخ حسن الكربلائي الذي كان من تلامذة المجدد الشيرازي، ومعاصراً للسيد اليزدي والّخوند وآغا رضا الهمداني، وكان من تلاميذه السيد عبد الحسين شرف الدين، وكان الميرزا النائياني زميلاً له في المباحثات العلمية لسنين عديدة. فقد كتب الشيخ الكربلائي كتاباً عن قصة فتوى التبغ بالفارسية، على شكل يوميات، وكان مما كتبه: إن المجدد الشيرازي الكبير تعلم جيداً الرأفة والرحمة من رسول الله ﷺ. لقد قام الاستعمار البريطاني بإرسال وإيفاد المئات من الخبراء إلى إيران في زمن ناصر الدين شاه، مع المئات من الخطط والمؤامرات للسيطرة على بلاد الإسلام في إيران، وإفساد شبابها، ولكن المجدد الشيرازي الكبير دمر كل ما خطط له وأتى به الاستعمار البريطاني بسطر واحد من الكلمات، وأجبر الاستعمار البريطاني الذي كان أقوى وأعظم دولة في زمانه على الخروج من إيران. أما عن أخلاق

ذكر القرآن الكريم صفات متعدّدة لرسول الله ﷺ، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالرَّحْمَةَ الَّتِي رَحِمَ اللَّهُ بِالَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وهكذا ذكروا في بعض التفاسير حول معنى الآية الكريمة: رأفة باطنية، ورحمة ظاهرية. أي (الرأفة) هي الرحمة الباطنية، و(الرحمة) هي الرأفة الظاهرية. وهاتان الصفتان كانتا من الصفات البارزة للنبي ﷺ. وإن الرأفة والرحمة كان لهما ظهوراً عظيماً في النبي ﷺ، قبل البعثة وبعدها، وقبل الهجرة وبعدها. ولو عرف المسلمون، بالأخص الشباب، جزء من هذه القصص، لتمشكوا بالإسلام بشدة تمسك الذين كانوا من قبل، ممن قاتلوا بين يدي رسول الله ﷺ والأئمة ﷺ. وفي يوم عاشوراء، وقدموا كل ما يملكون في سبيل الله تعالى وأهل البيت ﷺ. وهذا ما يجعل المسؤولية على المؤمنين مسؤولية ثقيلة، بالأخص أهل العلم، وهي بأن يقوموا بنقل صفات النبي ﷺ والمعصومين ﷺ، إلى الشباب المسلم، وحتى إلى غير المسلمين الذين إذا عرفوا ذلك فسيسبقون شباب المسلمين إلى التمسك بالإسلام، كما نبتّه إلى ذلك مولانا الإمام أمير المؤمنين ﷺ حينما قال: (الله، الله في القرآن، لا يسبقنكم بالعمل به غيركم). وهذا ما وقع وحصل بالفعل ويحصل.

لقد لاقى النبي ﷺ أذى كثيراً من ابن أبي أمية. فقد قام الأخير بأذى النبي ﷺ طيلة عشرين سنة، أي من أول البعثة إلى فتح مكة. ولشدة الأذى الذي صدر من ابن أبي أمية بحق النبي ﷺ، قال النبي ﷺ بحقه كلمة لم أر ولم أقرأ أنه ﷺ قالها بحق غيره، مع أن النبي ﷺ اختص بالرأفة والرحمة، ولكن ما قاله النبي ﷺ يدل على مدى شدة الأذى الذي لقيه من ابن أبي أمية. فقد قال ﷺ: (كذبني تكذيباً لم يكذبني أحد من الناس). وعند فتح مكة تصوّر المشركون أنه قد حان أجلهم، أي سيقتلون. وهذا ما نراه يحصل في الدنيا اليوم التي لا تسير على هدى الله تعالى، بعد أي انقلاب وثورة، حيث تنصب منصات الإعدام، مع فارق في الشدة والكم في دولة عن أخرى. لكن في فتح مكة أصدر النبي ﷺ العفو العام عن الجميع، وقبل منهم إسلامهم إلا من ابن أبي أمية، وذلك لشدة الأذى الذي صدر منه تجاه النبي ﷺ. فجاء ابن أبي أمية وسلم على رسول الله ﷺ، فلم يرد عليه السلام وأعرض عنه ولم يجبه بشيء. فطلب من أم سلمة أن تشفع له عند النبي، فوافق النبي ﷺ وقبل شفاعتها! هل تجدون مثل هذا التعامل عند الحكام؟ وهو أن يتنازل

المجدد الشيرازي الكبير، فقد نقلوا أنه انتقل من مدينة النجف الأشرف إلى مدينة سامراء المشرفة، فقام بعض أهالي سامراء بتحريض الأطفال بأن يقوموا برمي بيت المجدد بالحصى ليلاً. وكان أهل بيت المجدد يجمعون صباح كل يوم سلة من الحصى المرمى عليهم والمتجمع في البيت. وهذه الحالة استمرت لعدة شهور، فتحمل الميرزا وصبر وحلم. وبعد ذلك قاموا بقتل نجله السيد محمد الذي لو لم يقتلوه لصار مرجعاً للتقليد من بعد أبيه المجدد. وإثر هذه الحادثة، قدم أربعة أشخاص إلى سامراء، تكوّنوا من والي بغداد (من قبل العثمانيين) وسفير إيران في بغداد من قبل ناصر الدين شاه، وسفير بريطانيا في بغداد، وسفير إحدى الدول الغربية في بغداد حيث لا يخطر على ذهني حالياً اسم تلك الدولة. وطلب هؤلاء الأربعة اللقاء بالمجدد الشيرازي، فوافق على لقاء والي بغداد وسفير إيران، ورفض لقاء سفير بريطانيا وسفير تلك الدولة الغربية. فالتقيا بالمجدد وقال والي بغداد: لقد سمعنا نبأ مقتل نجلكم، وقد جنتكم بأمر من الحكومة العثمانية في تركيا، لأكون بخدمتكم، وأنا سمعاً وطاعة لما تأمرون به، حتى إن تأمروني بقتل أهالي سامراء كلهم، فسوف أفذ ذلك فوراً دون أن أراجع الحكومة في تركيا. وقال السفير الإيراني: ونحن بخدمتكم، فأمرنا بما تشاؤون. فشكرهما المجدد الشيرازي ولم يطالب بشيء أبداً، لا دية ولا قصاص ولا غيرهما. الملفت في هذه القصة هو أنه عندما سمع أهالي سامراء بمجيء أولئك الأربعة إلى بيت المجدد الشيرازي، ساورهم الخوف والرعب مما سيصنعه بهم المجدد. ولكن بعد أن عرفوا جواب المجدد لأولئك الأربعة، قام جماعة من كبارهم بالذهاب إلى بيت المجدد وأخذوا معهم مجموعة من الأطفال والشباب، والتقوا بالمجدد ووضعوا أمامه سيفاً مجزداً، وقالوا: إن هؤلاء الأطفال كانوا يرمون بيتكم بالحصى ونحن قد أمرناهم بذلك، وهؤلاء الشباب هم الذين قتلوا نجلكم بأمر منا أيضاً، وهذا السيف أمامكم وباختياركم، فافعلوا بهم ما شئتم. فقال المجدد: لا أقوم بأي شيء، فإذا تنازع أبناء الرجل بعضهم مع بعض، ترى ماذا يفعل بهم؟ فلا شك أنه يعفو عنهم ويصفح. وشكرهم على ذلك وعلى مجيئهم. ولم يكتف المجدد بذلك فقط، بل أهدى لهم هدايا!! إن هذا التعامل من المجدد الشيرازي الكبير هو من مصاديق (الرأفة والرحمة) الذي يحتاج إلى الصبر والتحمل والحلم.

من الجدير بالمؤمنين، رجالاً ونساءً وشباباً، أن يعلنوا للعالم بأن الذبح والتفجيرات وغيرها، هي ليست من الإسلام. والإسلام الحقيقي هو الذي أتى به رسول الله ﷺ، لا غيره. ويجب أن نبين للعالم، كيف تعامل نبي الإسلام، بعد فتحه مكة، مع المشركين الذين مارسوا أشد أنواع الأذى مع النبي ﷺ ومع المسلمين طيلة عشرين سنة، من قتل وتهجير ومصادرة للأموال والممتلكات والمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. فليعرف العالم أن نبي الإسلام قد عفا عنهم جميعاً. وعلينا أن نبين للعالم، رافة الإسلام ورحمة الإسلام وأخلاقه. ولنقم بهذه المسؤولية من هذه الساعة ومن هذا اليوم، كل بمقدار إمكانه واستطاعته، وبكل السبل الشرعية والسلمية الحديثة، من خطابة وتأييف وإذاعة وتلفاز وقنوات فضائية وغيرها.

إثر الإساءة لمقام النبي الكريم ﷺ



المرجع الشيرازي رحمته الله عليه: من أهم أسباب الإساءة إلى مقام وشخصية مولانا رسول الله ﷺ، في الغرب وغيره، يعود إلى أمرين:

الأول: هناك حديث عن رسول الله ﷺ أكثر من روايته العامة والخاصة بطرق مختلفة لدرجة قد تبلغ حد التواتر، من أنه رحمته الله عليه قال: «كثرت عليّ الكذابة وستكثرت»، وفي بعضها بزيادة: «بعدي». والمقصود بالكذابة على رسول الله ﷺ الذين يختلقون الأحاديث وينسبونها له، أو يلصقون بسيرته رحمته الله عليه ما ليس من سيرته. ومنها ما كتبوه في كتبهم استناداً إلى الأكاذيب المكتوبة على النبي رحمته الله عليه. أن (نبي الإسلام كان رجلاً مغرمًا بالنساء، بل يسعى لتطليق من يهاها من زوجها لكي يصل إلى مبتغاه، ثم كان يأتي بآيات مفتريات في ذلك). حاشا رسول الله ثم حاشاه! والعجيب أن الذين يروون هذه الأحاديث، يقال إنهم من الصحابة والتابعين! وتسمى الكتب التي تقوم بنقلها بـ(الصحاح)!! هذه الأكاذيب والروايات الموضوعية على رسول الله ﷺ تعد من أسباب عدم إقبال غير المسلمين على الإسلام، لأن هذه الموضوعات قد عملت على تشويه صورة النبي رحمته الله عليه ورسمت له حالات يتأبى كثير من الناس العاديين أن يوصف بها. وإن الروايات المدسوسة مادة دسمة للذين يسيؤون للإسلام ولنبي الإسلام رحمته الله عليه. فالكتب التي تثير ضجة في أوساط المسلمين في العالم وتسيء إلى الإسلام ونبيه - كما حصل قبل سنوات مع أحد الكتب الشيطانية وأخيراً في فرنسا - إنما تعتمد على أمثال هذه المصادر والروايات لنشر إساءتها ضد النبي رحمته الله عليه!

الثاني: أعلن الإمام الحسين رحمته الله عليه في واقعة عاشوراء أنه يسير بسيرة جدّه رسول الله ﷺ وسيرة أبيه أمير المؤمنين رحمته الله عليه. والسبب في قول الإمام (أسير بسيرة أبي) هو لأن الذين جاؤوا بعد رسول الله ﷺ وقبل أمير المؤمنين رحمته الله عليه وبعده، كانوا قد شوّهوا صورة الإسلام بتصرّفاتهم وأسلوب حكمهم وفسادهم. فبعضهم سمى نفسه خليفة لرسول الله ﷺ، ومنهم معاوية، الذي قام وخلال يوم أو يومين أو ثلاثة، وعبر مبعوثه «بسر بن أرطاة» إلى اليمن، بذبح أكثر من ثلاثين ألفاً من الأبرياء في اليمن، كان فيهم الرضع والشيوخ والحوامل والأطفال. وقد قتل هؤلاء الأبرياء لا في حرب، بل لأنهم كانوا يعتقدون بعلي بن أبي طالب رحمته الله عليه بأنه خليفة لرسول الله ﷺ فقط.



الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه



(٦)

المسؤوليات الفكرية والدينية

عاش الإمام جعفر الصادق عليه السلام، مرحلة مهمة من تاريخ الإسلام، إذ أن إمامته قد عاصرت شيخوخة الدولة الأموية ونهايتها، وكذا تأسيس الدولة العباسية وطفولتها، فقد عاصر عليه السلام من بني أمية، في إمامة جده وأبيه، كلاً من عبد الملك بن مروان، وولده الوليد بن عبد الملك، في دعوتهما للحج إلى القدس، بدلاً عن الحجاز، التي كانت في حوزة بن الزبير، دون مرجعية ودليل شرعي وعقدي في ذلك، سوى العامل السياسي، فكان الإمام الصادق يافعاً، يرقب الأحداث ويتابع تفاصيلها.

ثم خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان، الذي قام بتولية عمر بن عبد العزيز بن مروان، الخلافة من بعده، دون أبنائه أو أخوته، وقد عاصر الإمام الصادق فترة خلافة عمر بن عبد العزيز «الإيجابية أو الهادئة»، لجهة إرجاع الحقوق ورد المظالم، خاصة لبني هاشم وآل البيت الشريف، ومنعه سب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر.

ثم عاصر عليه السلام خلافة يزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، الذي قتل عمه زيد الشهيد وولده يحيى الشهيد، بعد قمع ثورته المباركة.

وقد تولى الإمام الصادق إمامته، فكان حريصاً على الحفاظ على مؤسسة الإمامة، ومرجعيتها الدينية والفكرية، وبتأكيد ابن أخيه الشهيد، على ذلك.

وعاصر الإمام بعد ذلك الخلفاء الضعاف، في نهايات دولة بني أمية وانحطاطها، وهم الوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد، وكان الإمام يستثمر كل ذلك، ليبني عليه تصويباته وآراءه الفقهية، ومواقفه الفكرية، لتتشكل تراثاً إسلامياً ثراً، ومرجعياً رصينة للعقيدة السليمة والدين الصحيح.

وعاصر الإمام الصادق آخر خلفاء بني أمية، مروان بن محمد، المعروف بمروان الحمار، لجهده وسعيه في محاربة «الثورة العباسية»، حتى انهارت دولة بني أمية في عهده، بمقتله على يد قادة بني العباس، الذين استغلوا تعاطف المسلمين، مع آل البيت، فدعوا في ثورتهم

إلى «الرضا من آل البيت»، دون أن يفصحوا عن زعامتهم لها، وتخطيطهم للتفرد في الحكم، وتببيتهم للنيل من العلويين ورموزهم.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يراقب التغيير بدراسة وفطنة، فقد وعى حقيقته، فرفض المشاركة في شؤونه، وزهد في إجراءات الحكم، لكنه استفاد من معطياته السياسية، في انشغال الحكام الجدد، بتحصين قواعد الحكم في بداياته ونشأته، ليُمضي عليه السلام بمشروعه دون تردد، ودون النظر لفرصة تولي منصب أو حكم.

وكان ذلك متاحاً للإمام، عندما احتجز «الخلال» في الكوفة، زعماء بني العباس، خاصة أبي العباس وأخيه أبي جعفر، وكان من الناشطين في الثورة ومسانديها، ليرسل إلى الإمام الصادق ليتولى الحكم، لكن الإمام أبى ذلك، ومنع بني عمه كذلك، لأن رسالتهم في الإسلام، أسمى من سلطة تقدم لهم، ليست من صنعهم أو تأسيسهم. ولعلم الإمام أن بني العباس، لا يطلبون الملك إلا تفرداً

دولته، في العقد الثاني من فترة حكمه، فبعد أن كان يتوعد للإمام، ويحاول استشارته، وإظهار الاعتبار له، والاستفادة من نصحه، مع تمنع الإمام من مباشرة ذلك، إلا في حدود مصلحة المسلمين، والدفاع عن شؤونهم، وبهدف منع القمع وسياسة كبت الحريات، بات يضيق ذرعاً بالإمام، فبدأ الحسد والريبة يحتل في نفسه، من مكانة الإمام الاعتبارية بين المسلمين، فباشر التضييق عليه، لكن الإمام يصمد ولا يقبل الإذعان لإهوانه، كما يضعف غيره، فمضى في مهامه صابراً محتسباً.

لقد كان للإمام الصادق فضل السبق، وله على معاصريه من مؤسسي المذاهب، أستاذية وفضل كبير، فقد كان أبو حنيفة يروي عن أستاذه الإمام الصادق، ويراه أعلم الناس باختلاف الناس، وأوسع الفقهاء إحاطة، وكان مالك يختلف إليه دارساً وراويّاً، وهو عليه السلام فوق هذا، كان كأبائه الصادقين، سيّد أهل المدينة في عصره، فضلاً وشرفاً ودينياً وعلمياً.

وضمن منهجه العلمي، كان الإمام هو المؤسس لكثير من العلوم الفقهية والكلامية وأصولها، والواضع لأسسها، فضمن المتبنيات العقدية لمدرسة آل البيت، تعد اجتهادات الإمام غير قابلة للطعن، بل إن أقواله واجتهاداته تدخل حكماً في إطار السنة، وذلك أن الرسول الأعظم عندهم علم الشريعة بظواهرها وباطنها.

فالإمام الصادق ممن جعل الله له الجاه والشرف الذاتي، والشرف الإضافي بكرم النسب الهاشمي، والعترة المحمدية، فكان صوب نظره مسؤولياته في الإمامة الشرعية، لتقديم النموذج الإسلامي الحق، للحاضر والمستقبل، وليس المواقع الدنيوية أو السلطة الزائلة، التي كان زاهداً فيها.

وقد أجمع على ذلك سائر معاصروه من بني هاشم، ولم يخالف ذلك، حتى عمه زيد الشهيد، الذي كان يصرح بهذا المعنى قائلاً: «في كل زمان منا رجل أهل البيت، يحتج الله به على خلقه، وحجته في زماننا ابن أخي جعفر بن محمد، لا يضل من تبعه، ولا يهتدي من خالفه»، وحتى بعد إعلانه ثورته على هشام الأموي، فكان يحث أنصاره على الاختلاف والمسير إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، في مسائلهم الدينية والعلمية.



قال الإمام الصادق عليه السلام: الإسلام عريان، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروته العمل الصالح، وعهاده الورع، ولكل شيء أساس، وأساس الإسلام حينا أهل البيت.

فيه، وفعلاً فقد تحقق ذلك، بعد أن ترتبت الأمور في صالحهم.

وقد عاصر الإمام في دولتهم، أبا العباس الملقب بالسفاح، الذي انشغل بالانتقام من معارضييه وأعدائه السابقين، وخاصة أمراء بني أمية، فنبش قبورهم وبقر نساءهم، في الوقت الذي تصدى الإمام الصادق لحمائتهم، ومنع الانتقام والثأر، لأن ذلك ليس من قيم الإسلام، ولا من أخلاقيات آل البيت الشريف، حيث الرأفة والرحمة والتسامح والصفح، تأسيساً بجدهم المصطفى عليه السلام، من أهل مكة، ثم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، في تعامله الإنساني الرفيع، مع أعدائه الخوارج وغيرهم.

ثم كانت المرحلة الأخيرة، والتي عاصر فيها الإمام خلافة أبي جعفر المنصور العباسي، إذ اشتد عضد

و لا تفرقوا

الاختلاف في الرؤى والأفكار والأذواق من سنن الحياة، وقد اقتضت مشيئة الله أن يكون الناس مختلفين، وأن يكون الاختلاف من ثوابت النظام الكوني. يقول ﷺ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلِيَ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

وتبقى الاختلافات بين الفرقاء أمراً طبيعياً، متى ما دارت في إطار الحوار المسؤول الذي يطمح بالوصول الى الرأي الأفضل الذي يحقق المصلحة العامة.

وفي حال صدق النيات ونبل الأهداف، فإن الاختلاف يكون عاملاً مساعداً في التبصر بالأمور بشكل أوسع وأعمق، وصولاً لمعرفة الحقائق، ويتحقق ذلك من خلال طرح الرأي والرأي الآخر ثم بمزج الآراء سيؤدي الى نضجها ليمهد الطريق لانتقاء أفضلها. وإن خروج المختلفين عن ضوابط الدين والعقل ومقتضيات الخير العام ستكون نتيجته الخسارة والخراب، وهو ما يجري اليوم في بعض البلاد الإسلامية.

لذلك فإن المحور الذي ينبغي أن يلتف حوله المسلمون، بل عموم الناس، هو التقارب ثم الالتقاء من أجل التعاون فيما بينهم، وأل يتفرقوا فإن في الفرقة ضعف وفساد وفتنة، فإن بني البشر بعضهم من بعض، ومثلهم

كمثل الأعضء في الشخص الواحد، لا يستغني أحدها عن الآخر، ولا غنى للإنسان إلا بها أجمع، فالأذن لا تقوم مقام العين، والرجل لا تفعل ما تفعله اليد. وهو ما يؤكد أهمية العلاقات السليمة بين الناس، وإن كانت بينهم اختلافات بالدين والمذهب والقومية، وهذه العلاقات الإنسانية شرط بناء الأهم العظيمة والحضارات الزاهرة، يقول الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي ﷺ: (لا غنى لأي فرد عن المشاركة مع بني

نوعه، هذا يزرع، وذلك يحصد، وأحدهم يخبز، ولا مفر للإنسان من التعاون والتشارك والولام مع الإنسان الآخر، وهذه القيم الإنسانية السامية هي الأسس التي قامت عليها المدن، وازدهرت الحضارات).

لذا حثت الأديان على توطيد العلاقات بين البشر جميعاً، ويكون ذلك من خلال احترام معتقدات الآخرين وأموالهم وأعراضهم، بل السعي إلى منفعتهم وقضاء حوائجهم، يقول المرجع الشيرازي ﷺ: (إيصال النفع للعباد لا يختص بالأخوة والأقارب، بل ينبغي أن يشمل الأبعد والأعداء).

ويؤكد علماء النفس والاجتماع أن الإنسان الذي له من يتعاون معه، ويشاركه في مواجهة الصعوبات وتحقيق النجاحات، يشعر بقوة مضافة، واشتداد في عزيمته، فيكون أقرب إلى النجاح والنصر، وتجلى الإضاءات الإنسانية تلك في طلب نبي الله موسى ﷺ من الله تعالى مشاركة أخيه هارون في الدعوة ﴿وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَرُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي﴾.

وقد اهتم الإسلام بالإنفلة والوحدة أكبر اهتمام، يقول الإمام الصادق ﷺ: (من حب الرجل دينه، حبه أخاه). وحين قدم النبي الأكرم ﷺ إلى المدينة

أخى بين أصحابه، وكانت هذه أول طلائع النصر والقوة.

وقد أمر القرآن المسلمين بالتقارب والوحدة وتجنب الفرقة فقال ﷺ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾.

كما حث الإسلام على الأخوة وتوطيدها، فجعل ثواباً عظيماً لمن استفاد أخاً، فقال رسول الله ﷺ: (ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام مثل أخ يستفيده في الله). ويقول الإمام الرضا ﷺ: (من استفاد أخاً في الله، فقد استفاد بيتاً في الجنة). لما للأخوة من أهمية بالغة، فإنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع الصالح والنافع.

والأخوة الإيمانية لا تقتصر على المجاملات الشكلية والأخلاقيات العامة، بل هي علاقة إنسانية نبيلة، يقول الإمام الشيرازي ﷺ: (ليست الأخوة باللسان فحسب، إنها أضعف المراتب، والإسلام لا يرضى بها، وإنما يريد الأخوة العميقة، فالأخوان كأعضاء الجسد الواحد، يرتبط أحدها بالآخر بعروق وأعصاب ولحم ودم). وقال الإمام الصادق ﷺ: (المؤمنون في تبارهم، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى تداعى له سائرهم بالسهر والحمى). وأوسع من ذلك، يقول ﷺ: (لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً، حتى يكون لأخيه مثل الجسد، إذا ضرب عليه عرق واحد، تداعت له سائر عروقه). ويقول ﷺ: (إذا اشتكى تداعى له سائرهم بالسهر والحمى). أي لا يسوؤه، فحسب، بل يتداعى بالسهر

والحمى، فإن كل فرد عضو في المجتمع، والمجتمع يفقد من ميزاته إذا خسر عضواً أو أصابه مرض.

إن التفرق والتباعد ودوام الاختلافات، خاصة بين من بيدهم أمور العباد والبلاد، (على مستوى الدولة أو المدينة أو المؤسسة) يجعل مصالح الناس مهدورة، ويشتت الجهود ويضيع الطاقات والأموال بل الدماء، وهي في

الوقت نفسه، تحرّض الأعداء على العدوان والغزو، وما غزي قوم في عقر دارهم إلا وتعرضت مصالحهم للخراب والدمار، وهو ما حصل وما زال في العراق وغيره، الأمر الذي يستوجب السعي إلى قمع هوى النفس، وترسيخ ثقافة التعاون والتآلف بين الجميع.

يقول المرجع الشيرازي ﷺ: (روح الودّ والأخوة الصادقة مطلوبة، وإن بعدت المسافات الفكرية والنفسية والاجتماعية، فليس من الضرورة أن يكون الشخصان أو الحزبان أو الطرفان متفقين في كل شيء، فربّ أمور كثيرة يختلفان فيها، لكن مع ذلك، فإن الدين والعقل يدعوان إلى تواضع كل طرف للآخر، وأن يواده ويخلصه القول، وإن تبنّى ثقافة التعاليش، من أهم الأمور التي تمس الحاجة إليها اليوم لعموم المسلمين، لا سيما في العراق الجريح والمظلوم، الذي عاش عقوداً سوداء بما للكلمة من معنى، في الوقت الذي يملك العراق كل مقومات الرفاه، وفوق كل ذلك يحتضن مراقد أهل البيت ﷺ التي هي مهوى قلوب العالم، لا الشيعة فقط، ولا المسلمين فقط، بل هي مهوى قلب الإنسان بما هو إنسان).



يقول الإمام أمير المؤمنين ﷺ:

* وإنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر، وسوء الضرائر، فلا توارزون ولا تناصحون، ولا تباذلون ولا توادون.

أشياخي بيدر شهدوا.. إلى آخر أبياته»، وهو دليل صريح على أنه قتل الإمام الحسين عليه السلام ثأراً منه لأسلافه المشركين وعبدة الأصنام، ودليل صريح على كفره وإنكاره لكل المقدسات. وهل شيء أكثر صراحة في الكفر والجحود من قوله: «لعبت هاشم بالملك . فلا خبر جاء ولا وحي نزل»؟!

وكذلك خطاب الإمام الحسين عليه السلام في جيش ابن سعد عندما عزموا على قتاله قائلاً لهم: «أنشدكم بالله هل تعلمون أحداً هو ابن بنت نبيكم غيري؟». فقالوا: لا، قال: «إذن كيف تستحلون دمي وقتالي؟». قالوا: (نقاتلك بغضاً منا لأبيك...).

وأيضاً خطابه عليه السلام إلى جيش ابن سعد بعد أن تركوه وهجموا على مخيمه بقوله عليه السلام لهم: «يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً». فهذا أيضاً دليل صريح على أن الذين اشتروا في قتله لم يكونوا من شيعته، بل كانوا من شيعة آل أبي سفيان والسائرين على خط بني أمية.

كما أن أسماء قادة الجيش كانوا من البعيدين عن أهل البيت عليهم السلام من أمثال: الحصين بن نمير التميمي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعزرة ابن قيس الأحمسي، وكانوا معروفين بالانتساب إلى بني أمية ومواليهم، وقيس بن الأشعث، وشبث بن ربعي، وكانا من رؤوس الخوارج، وحتى عمر ابن سعد بن أبي وقاص، فإنه وأبوه لم ينصرا أهل البيت عليهم السلام يوماً، ولم يتشيعة لهم، بل على العكس فقد خذل سعد أمير المؤمنين عليه السلام، واعتزل حروبه كلها.

وأيضاً، فإن أصحاب «قرار الحرب» على الإمام سيد الشهداء عليه السلام، والذين معهم، لم يكونوا من الشيعة، وهم يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعبد الله بن زهير الأزدي، وعروة بن قيس الأحمسي، وشبث ابن ربعي اليربوعي، وعبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، والحصين بن نمير، وحجار بن أبحر.

وكذا كل من باشر قتل الحسين أو قتل واحداً من أهل بيته وأصحابه، ك: سنان بن أنس النخعي، وحرملة الكاهلي، ومنقذ بن مرة العبدي، وأبي الحتوف الجعفي، ومالك بن نسر الكندي، وعبد الرحمن الجعفي، والقشعم بن نذير الجعفي، وبحر بن كعب بن تيم الله، وزرعة بن شريك التميمي، وصالح بن وهب المري، وخولي بن يزيد الأصبحي، وحصين بن تميم وغيرهم، بل لا تجد رجلاً شارك في قتل الحسين عليه السلام معروفاً بأنه من الشيعة.

بموازاة ذلك، فإن أقطاب الشيعة في ذلك الوقت كانوا بين من وصل



تشن مواقع وفصائيات «حملة إعلامية» تهدف إلى تحريف الوقائع وتشويه الحقائق، ومن ذلك التعطيم على الأسباب الحقيقية للثورة الحسينية وأهدافها، وأيضاً اتهام الشيعة بقتل سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وتبرئة الأمويين من جريمة قتل آخر ابن بنت نبي على وجه الأرض.

ولا يخفى أن مثل هذه الحملة تأتي في إطار الحرب على التشيع الذي أخذ ينتشر في العديد من بلاد العالم، وذلك من خلال تفتيت تمسك

الشيعة بالشعائر الحسينية التي تعم معظم بلاد العالم، وآخرها الزيارة الأربعينية لهذا العام، التي أدهشت الدنيا بملايين المشاركين فيها وما تضمنته من معاني الخير والمحبة والنبيل والفضيلة والكرم والسلام، وما تشكله هذه الشعائر المباركة من خطر على الإسلام المزيف، ودورها الاستثنائي في تبيين الحقائق

وفضح التاريخ المشوه، فضلاً عن ملامسة التكفيريين ما يمثله الإمام الحسين اليوم من عنوان الظفر والانتصار على جيوش التكفيريين في حرب كبيرة ومصيرية تدور رحاها في معظم الشرق الأوسط، وفي العراق وسوريا على وجه الخصوص. فإن الحرب على الحسين (إماماً ومنهجاً) لم تتوقف بعد ظهيرة العاشر من محرم الحرام/٦١هـ، ودماء الشهادة تغطي الأجساد الطاهرة للإمام السبط وأهله وصحبه على الأرض، بعد أن افتترستها سيوف الظلم والبغي ورماح الانحراف والفجور.

إن الذين يستشكولون بأن الشيعة هم من قتلوا الحسين واليوم يبكون عليه، هم أحد اثنين: إما أنهم لم يقرأوا التاريخ، وإما أنهم قرأوه ولكنهم يتجاهلونه، فإن قتلة الإمام الحسين عليه السلام كانوا ممن نصب العدا للرسول الكريم عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، ولم يكونوا في يوم من الأيام شيعة قط، ومن تلك النماذج: تمثل يزيد بن معاوية عندما جاء إليه برأس الإمام الحسين عليه السلام بأبيات ابن الزبيري: «ليت





والتحق بنصرة الحسين عليه السلام واستشهد معه، وبين من حيل بينهم وبين الإمام الحسين كبعض بني غاضرة، وبين من كانوا بعيدين في المنافي، حيث إن زياداً هجر الألوفاً من الشيعة وأبعدهم إلى خراسان. قال ابن أبي الحديد المعتزلي: روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث، قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: (أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته). فقام الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة لكثرة ما بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سميّة، وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدّر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم. وبين من زج بهم في المعتقلات: المختار بن أبي عبيد وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد.. وأمثالهم من الشخصيات الشيعية الكبيرة.

وربما منشأ الشبهة في القول بأن الشيعة هم من قتلوا الإمام الحسين عليه السلام هو قضية البيعة، حيث بايع مسلماً للحسين عليه السلام الألوفاً. إن مجرد البيعة لا تدل على أن هؤلاء كانوا شيعة! فإن الناس عادة تتبع الرأي العام السائد، ولعل دافع أكثر الناس للبيعة كان هو التخلص من ظلم بني أمية وعسفهم، وليس الرغبة في نصرة أهل البيت عليهم السلام لكونهم أصحاب الحق، ولذا كان في المبايعين من الخوارج وغيرهم من عامة المسلمين ممن لا يعترفون لأهل البيت عليهم السلام بالأحقية بالخلافة.

لقد كتب أكثر زعماء الكوفة رسائل إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعونه فيها إلى المجيء إليهم، وزعموا أنهم من شيعته، وقد وفى له بعضهم وقتلوا معه، وقسم منهم أرادوا الذهاب إلى الإمام فسجنهم ابن زياد حتى امتلأت بهم سجونهم، ومنهم خانوا وغدروا بالإمام الحسين عليه السلام وقتلوه مع يزيد وابن زياد، فأنكشف بذلك أن الذين ادعوا أنهم من شيعته كان بعضهم صادقاً، وكان أكثرهم كاذبين، وكانوا في الواقع من شيعة بني أمية، وقد كتبوا إليه بتوجيه السلطة لكي يجروه إلى الكوفة ويقتلوه، لأن السلطة خافت أن يبقى الإمام سيد الشهداء عليه السلام في مكة.

وذكر السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة): حاش لله أن يكون الذين قتلوه هم شيعته، بل الذين قتلوه بعضهم أهل طمع لا يرجع إلى دين، وبعضهم أجلاف أشرار، وبعضهم اتبعوا رؤساءهم الذين قادهم حب الدنيا إلى قتاله، ولم يكن فيهم من شيعته ومحبيه أحد، أما شيعته المخلصون فكانوا له أنصاراً وما برحوا حتى قتلوا دونه، ونصروه بكل مافي جهدهم إلى آخر ساعة من حياتهم، وكثير منهم لم يتمكن من نصره أو لم يكن عالماً بأن الأمر سينتهي إلى ما انتهى إليه، وبعضهم خاطر بنفسه وخرق الحصار الذي ضربه ابن زياد على الكوفة وجاء لنصره حتى قتل معه، أما أن أحداً من شيعته ومحبيه قاتله فذلك لم يكن، وهل يعتقد أحد إن شيعته الخالص كانت لهم كثرة مفرطة؟ كلا، فما زال أتباع الحق في كل زمان أقل قليل ويعلم ذلك بالعيان وبقوله تعالى: (وقليل من عبادي الشكور).

ويقول المرجع الشيرازي دام ظلّه: إن قتلة الإمام الحسين (طولياً) هم: شمر وابن سعد وابن زياد ويزيد لعنة الله عليهم. فشمير هو الذي باشر وارتكب الجريمة الكبرى، وكان أميره ابن سعد. وابن زياد هو الذي أرسل ابن سعد، ويزيد لعنة الله عليه هو الذي بعث ابن زياد لعنه الله. وقد ذكرت الروايات الشريفة أن النبي الكريم صلى الله عليه وآله قال: (مالي وليزيد، اللهم العن يزيد). فلماذا لم يقل النبي صلى الله عليه وآله: (مالي ولشمر)؟ أو (مالي ولابن سعد)؟ أو (مالي ولابن زياد)؟ وإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلم أن يزيد هو مسبب هذه الجريمة. فالكبار دائماً هم المسؤولون أولاً. ولهذا فإن هناك من يكتب بأن يزيداً ما كان على علم بما جرى في كربلاء، والدولة الإسلامية كبيرة ومترامية الأطراف وواسعة، والحاكم أحياناً تخفى عليه الجزئيات ولا يعلم بها!! تمجيداً منهم للطاغية يزيد، وتزويراً للحقائق، تماهياً مع تاريخ طويل من الانحراف والدماء، أوله كان انقلاباً واليوم يفرز إرهاباً.

نهج الشيعة

تدبريات في رسالة الإمام الصادق عليه السلام الى الشيعة

لسماحة المرجع الشيرازي دام ظلّه



يعد كتاب «نهج الشيعة تدبريات في رسالة الإمام الصادق عليه السلام الى الشيعة» للمرجع الديني سماحة السيد صادق الحسيني الشيرازي من الأدبيات الرسالية التي شملت مقاصدها التوثيق ثم التوجيه الإرشادي، فضلاً عن الدراسة البحثية المنهجية، والكتاب يتناول بالبحث والشرح والدراسة أثراً ثقافياً في غاية الأهمية، في تراث مدرسة آل البيت الشريف، وهي رسالة الإمام الصادق الى الشيعة التي كتبها الى أصحابه، ومن خلاصهم الى جميع مواليه والى المسلمين كافة. وقد أجمل السيد المؤلف تناوله للرسالة بحثاً وشرحاً ودراسة بمفردة «تدبريات»، وضمّن عنوان الكتاب، الذي يفصح في صدره، أن الرسالة في مبانيها تعد استقراء معللاً لمخرجات نهج مدرسة آل البيت عليهم السلام، في إطار سلوكيات الإنسان وأخلاقه والتي تفضي الى صلاح المجتمع وإسعاده ورفاهيته.



(من نبوءات العهدين)

(٣)

أولاً: الكائنات الحيّة الأربع التي هي بحسب هذه الرؤيا أقرب المخلوقات إلى عرش الله سبحانه وتعالى، والتي تُسبّح بحمد الله وتُقَدّس له بلا انقطاع .. مَنْ تكون هذه الشخصيات الأربعة؟

ثانياً: مَنْ هم أولئك الشيوخ الأربعة والعشرون الذين يرددون التسبيح والتقدّيس خلف تلك الشخصيات (أو الكائنات) الأربعة؟

ثالثاً: ما هو ذلك الكتاب السماوي المختوم الذي عجز سكان السماء والأرض عن فتحه وفض ختومه؟

رابعاً: من ذلك (الحمل المذبوح) الذي أخذ الكتاب المختوم من يمين الجالس على العرش (أي من الله)، من دون جميع العالمين، مما أدى إلى سجود الكائنات (الأربعة) والشيوخ (الأربعة والعشرين) له، وهم يحمّدون الله ويمجدونه، وشاكرين الحمل المذبوح على قيامه بهذه المهمة التي عجز عنها سكان السماوات والأرض؟



قال خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ﷺ:

أنا سيد ولد آدم ولا فخر .. أنا دعوة إبراهيم

ولأن محور المقال هو ورود (نبوءات في العهدين) حول واقعة كربلاء ومقتل سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ، سينحصر الحديث عن الحمل المذبوح وأخذه للكتاب من يمين الجالس على العرش.

الحمل المذبوح، الواقف أمام عرش الله ﷻ في هذا المشهد من سفر الرؤيا، والمُعَبَّر عنه في سفر إرميا (٤٦: ١٠) بـ «ذبيحة الله عند شط الفرات»، هو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ حفيد رسول الله محمد ﷺ، وليس يسوع المسيح قطعاً، لأن يسوع، بحسب روايات الأناجيل الأربعة، مات مصلوباً في فلسطين، وليس مذبوحاً على شاطئ نهر الفرات في العراق.

يصف يوحنا اللاهوتي صاحب الرؤيا في سفره مشهداً عجبياً، إذ كُشِفَ له الغطاء، وفتِحَ له باب في السماء، ليرى حول عرش الله تعالى أربعة كائنات حية جليلة، أحدها يشبه الأسد، ومن خلفهم يقف أربعة وعشرون شيخاً، والكائنات الأربعة لا تنقطع عن التسبيح ليل نهار: قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإلهُ القَدِيرُ، كان وكائِنٌ ويأتي.

وكلما سَبَّحَ الكائنات الأربعة تسابيح التمجيد والإكرام والحمد للجالس على العرش والحيّ إلى أبد الدهور، ركَّعَ الأربعة والعشرون شيخاً أمام الجالس على العرش، وسجدوا للحيّ إلى أبد الدهور وألقوا أكاليهم عند العرش، وهم يقولون:

يَارَبَّنَا وَالهِنَا، لَكَ يَحِقُّ المَجْدُ والإِكْرَامُ والقُدْرَةُ لِأَنَّكَ خَلَقْتَ الأشياءَ كُلَّهَا، وهي بمشيتك كانت ووجِدَتْ.

يتابع يوحنا اللاهوتي صاحب الرؤيا الحديث عن رؤياه فيقول:

ورأيتُ بيمين الجالس على العرش كتاباً مخطوطاً من الداخل والخارج، مختوماً بسبعة خَتومٍ، ورأيتُ ملاكاً جبَّاراً ينادي بأعلى صوته: «مَنْ الذي يحقُّ له أَنْ يَفْتَحَ الكتابَ وَيَفْضَ خَتومَهُ؟»

فما قَدِرَ أَحَدٌ في السماء ولا في الأرض ولا تحت الأرض أن يَفْتَحَ الكتابَ وينظر ما فيه .. ورأيتُ بين العرش والكائنات الحيّة الأربعة وبين الشيوخ حَمَلًا واقفاً كأنه مذبوح .. فجاء الحَمَلُ وأخذ الكتابَ من يمين الجالس على العرش.

ولما أخذ الكتاب، سَجَدَ الكائناتُ الحيّةُ الأربعة والشيوخُ الأربعة والعشرون للحَمَلِ. وكان مع كل واحدٍ منهم قيثارَةٌ وكوؤوسٌ من ذَهَبٍ مملوءةٌ بالبَّخُورِ، هي صلوات القديسين. وكانوا يُنشدون نشيداً جديداً فيقولون:

«أَنْتَ الذي يحقُّ له أَنْ يأخَذَ الكتابَ وَيَفْضَ خَتومَهُ! لِأَنَّكَ دُبِخْتَ وافْتَدَيْتَ أَناساً لِلَّهِ بدمك مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ولسانٍ وشعبٍ وأُمَّةٍ، وجعلت منهم ملوكاً وكهنةً لإلهنا يملكون على الأرض».

ثم يتابع صاحب الرؤيا وصفه لهذا المشهد فيقول:

«ونظرتُ، فسمعتُ أصواتَ كثيرٍ من الملائكة وهم

يحيطون بالعرش وبالكائنات الحيّة الأربعة والشيوخ، وكان عددهم آلافاً مُؤَلَّفَةً، وهم يُرتلون بأعلى صوتهم: «الحَمَلُ المذبوحُ يحقُّ له أن ينال القُدْرَةَ والغِنَى والحكمةَ والجبروتَ والإكرامَ، له المَجْدُ والحَمْدُ!».

وسمعتُ كُلَّ خَلِيقَةٍ في السماء والأرض وتحت الأرض وفي البحر والكون كُلَّهُ تقول: «للجالس على العرش وللحمل الحمْدُ والإكرامُ والمجدُ والجبروتُ إلى أبد الدهور». فقالت الكائنات الحيّة الأربعة: «آمين!»

«وركع الشيوخُ ساجدين».

ولفهم مضمون هذا المشهد العجيب ومعناه، الوارد في رؤيا القديس يوحنا، ينبغي معرفة:

السنة الثانية من حكمه، أرسل يزيد جيشاً فاستباح المدينة المنورة مدة ثلاثة أيام، قبل أن يرسل في السنة الثالثة من تربعه على عرش السلطة جيشاً لهدم الكعبة واستباحة مكة المكرمة.

ولم يترك الله تعالى الأمور لأولئك الطغاة الكفرة في إطفاء نور رسالته، وأخرها رسالة الإسلام الحنيف، فقد هيأ للدفاع عنها، والتضحية في سبيل الحفاظ عليها، عبداً من عباده المقربين، الإمام الحسين (عليه السلام)، الذي افتدى دين الله الخاتم ورسالات الأنبياء بدمائه الطاهرة ودماء أولاده وأهل بيته وأصحابه الأبرار، فكان (عليه السلام) كما قال فيه جده، سيد المرسلين (عليه السلام): «حسين مني وأنا من حسين»، وكان (عليه السلام) حقاً «وارث الأنبياء» و«سيد الشهداء» و«قدوة الأحرار»، و«شعلة للمجاهدين»، من أجل ذلك بكى لمقتله في كربلاء مَنْ في الأرض والسماء.

مؤسسة الإمام الشيرازي

تستنهج اختراعات الشيخ السابق للأزهر علم
المسلمين الشيعة



أبدت مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية استهجانها الشديد من المزاعم والافتراءات التي أطلقها الشيخ السابق للأزهر علي جمعة، حيث ادعى أن المسلمين الشيعة أول من كفر بالإسلام، مستنداً بتلك الاجتهادات الخاطئة على ما يسمى بحروب الردة التي شهدتها الأمة الإسلامية بعد وفاة الرسول الأعظم (عليه السلام). إذ قال الشيخ أن المسلمين الشيعة تمردوا على الإسلام بعد وفاة النبي (عليه السلام) رغبة منهم في الامتناع عن أداء الزكاة للخليفة أبي بكر، في شهادة مزورة للتاريخ الإسلامي وحقيقة الاضطرابات التي شهدتها الأمصار الإسلامية بعد استشهاد الرسول (عليه السلام).

وأكدت المؤسسة أن الشيخ جمعة فتح بذلك صفحة تاريخية مغيبة عن أغلب المسلمين حول العالم، داعياً من غير قصد جميع المسلمين الى البحث والتقصي عن حقيقة حروب الردة وأسبابها وبعض إفرازاتها، وعزل المنافيين والمشركين الذي ارتدوا فعلاً على الإسلام، وبقية المسلمين ممن رفضوا الانقلاب على وصية رسول الله (عليه السلام) التي نصت على تولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة، كما هو معروف في بيعة الغدير الشهيرة والمتواترة.

وأشار البيان الى أن المرتدين على الإسلام في حروب الردة معروفون ومشخصون تاريخياً، ولا توجد شخصية مسلمة من شيعة الإمام علي (عليه السلام) علم بانشقاقها أو تمرداها على الإسلام الحنيف.

وشددت المؤسسة على ضرورة الفصل خلال تناول التاريخ الإسلامي بين المرتدين على الإسلام ومن رفض الانقلاب على وصية الرسول الأعظم، وعدم المزج بين الفريقين، في محاولة تزوير الوقائع وتزييف الحقائق.

وبينت المؤسسة أن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حرجة وهي بحاجة الى مراجعة ذاتية للتاريخ بعيداً عن التعصب الطائفي أو المجاملات السياسية الجارية، والعمل على رص الصفوف وإشاعة الألفة والمحبة بين المجتمعات الإسلامية لا إشاعة الأكاذيب والمغالطات لأهداف شخصية أو طائفية أو أجندات دولية مشبوهة.

ولكن ما هو هذا «الكتاب» الذي تسلّمه «الحَمَلُ المذبوح» من يمين الجالس على العرش (أي من الله تعالى)؟!

هناك رأي جدير بالاهتمام عبّرت عنه الباحثة اللاهوتية إيزابيل بنيامين ماما أشوري حيث تقول ما خلاصته:

«هذا النص يتحدّث عن شخص مذبوح يُرمز له بالخروف. وهذا المذبوح واقف بين يدي الرب ليشتكي على قاتليه. الأمة التي ذبحته وليستلم «السّفَر» المكتوب فيه أسماء الناجين معه الراضين للظلم، ومن هنا يأتي النداء من هؤلاء الشيوخ الحكماء حيث يقولون له:

«أنت الذي يحقّ له أن يأخذ الكتاب ويفضّ خُتومه! لأنك ذُبحْتَ واشتريتنا لله بدمك».

وتتابع الباحثة ماما أشوري قولها: «وهنا أحبُّ أن أركّز على قول القرآن

الذي يتطابق مع هذا النص بدقة عجيبة حيث يقول النص القرآني:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقِنُّهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَقْنُتُونَ وَفَقَنُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾

أفلا ينطبق هذا النص القرآني مع ما جاء في «الكتاب المقدس» من قوله: «لأنك ذُبحْتَ واشتريتنا لله بدمك» فما هو الفرق بين (الله اشترى - واشتريتنا لله)؟

ولو دمجنا بين النصين لكان هكذا «لأنك ذُبحْتَ واشتريتنا لله بدمك. إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم» وبذلك يُثبِت القرآن صدقَه مِنْ أَنْ هؤلاء المذكورين في التوراة والإنجيل.

وما يلفت النظر، في هذا النص من رؤيا القديس يوحنا، هو أن الله تعالى كان قد عرض ما جاء في هذا الكتاب على سكان السماوات والأرض، فما قدروا على فتحه وفضه، وذلك قبل أن يتقدم الحَمَلُ بكل عزيمة ووقار لأخذ هذا الكتاب وفتحه وقبول ما جاء فيه.

ما يعني أن هذا الكتاب الإلهي يحوي عَرَضاً بتحمّل مسؤولية جدّ مهمة وخطيرة، بحيث أشفق جميع سكان السماوات والأرض من القبول بها وحملها، فجاء الحَمَلُ بكل إرادة واختيار، ليتقبل حمل هذه المسؤولية العظيمة، ولذا باركه الله، ومجّدته الكائنات الأربع والشيوخ الأربعة والعشرون والملائكة وجميع سكان السماوات والأرض.

فما هي هذه المسؤولية الخطيرة التي اضطلع بحملها وتفرد بالقيام بها هذا الحَمَلُ المذبوح؟

إن ابتعاد الرعيّل الأول من المسلمين عن طاعة الله ورسوله، وتراكم الأخطاء والانحرافات التي حدثت بعد شهادة رسول الله (عليه السلام)، عن قصد أو غير قصد، وسكوت الناس خوفاً أو طمعاً أو درءاً لإشعال حرب داخلية بين المسلمين، وقبول الغالبية العظمى من المسلمين بهذا الأمر الواقع بعد النبي الأكرم (عليه السلام) أدى إلى مفاجأة كبرى في الانحراف، وقفزة طائشة في المجهول، كانت نتيجتها أن ترَبّع على كرسي الخلافة شاب فاسق فاجر، لم يعرف قلبه طعم الإيمان بالله ورسوله، وذلك بعد حوالي خمسين سنة فقط من رحيل رسول الله (عليه السلام) إلى جوار ربه.

ذاك الفاسق الفاجر هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، طاغوت عصره، الذي افتتح أعماله في السنة الأولى من سلطانه بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، الذي لم يكن على وجه الأرض يومها ابن بنت نبي غيره، وفي



المرجع الشيرازي يتقدّم بالشكر والامتنان للمشاركين في إحياء مراسيم الزيارة الأربعينية

وهو تبليغ الملائكة لهم . فرداً فرداً رجالاً ونساءً . سلام رسول الله ﷺ، وهو ما رواه الثقة الثابت والمحدث الجليل ابن قولويه رحمته الله في كتاب كامل الزيارات الشريف عن الإمام الصادق رحمته الله أنه قال: «من خرج من منزله، يريد زيارة قبر الحسين بن علي رحمته الله، إن كان ماشياً ... حتى إذا أراد الانصراف، أتاه ملك فقال إن رسول الله ﷺ يقرؤك السلام».

وأخيراً، أكرّر تأكيداً على الجميع - حيث فرغوا عن أداء هذه الشعيرة المقدّسة بقلوب طاهرة، وأعمال مقبولة، ونفوس زكية - أن يتصدّى كلّ فيما أمكنه، بتعبئة الطاقات من أجل تحقيق الهدف الأسمى للإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام) في تضحيتيه الكبرى، على ما جاء في المأثور، وهو استنقاذ عباد الله من:

[١] الجهالة

[٢] وحيرة الضلالة

[٣] والعمى

[٤] والشكّ

[٥] والارتياب

وخصوصاً الاهتمام البالغ بلملمة وجمع الشباب الكرام والفتيات الكريمات، ليصبح عراق أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) وسائر بلاد المؤمنين أمثلة راقية يُحتذى بها في العقائد الرصينة والخلق الرفيع والعمل الصالح.

والله هو المستعان

٢١/ صفر الأحران/ ١٤٣٧ هـ للهجرة

صادق الشيرازي

المرجعية الرشيدة، وإلى التضحيات المتמادية في الأخلاف الأمجاد للأسلاف الكرام، وكذا المسؤولين المخلصين على شتى المستويات. وكذا أشكر عامة الرجال والنساء الذين أنفقوا كل غال ونفيس في سبيل تأمين جميع الحاجات للزوّار الأعزّة، من أقصى العراق إلى أقصاه، خصوصاً منهم الذين أثروا ويؤثرون الزوّار الكرام على أنفسهم، مع شدّة الخاصة بهم، وعلى مستوى إقامة كل أنواع الخدمات، والولائم العظيمة والممتدّة إلى مئات الكيلومترات التي هي عديمة النظير في طول التاريخ.

وأيضاً أشكر التغطية الواسعة للقنوات الفضائية الموفّقة، ووسائل الإعلام التابعة لأهل البيت رحمته الله لنقل الآلاف من الصور والمقاطع الرائعة والعديمة النظير في طول التاريخ، إلى العالم في ظلّ تجاهل سافر ومقصود من جميع وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية وسائر الفضائيات التي تغطّي يومياً صور الاجتماعات التافهة المشتملة على عدد قليل من الناس وفي أقاصي الدول، وتتغافل هذا الاجتماع المليونى العظيم في قلب العالم، وسيؤدّي هذا التجاهل الظالم (على المدى القريب والبعيد) وبكل تأكيد إلى انشداد المليارات من البشر إلى الإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام) وعبره إلى جدّه المصطفى وأبيه المرتضى وأمه الزهراء وأخيه الإمام المجتبي وأبنائه الأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين).

وأما الزوّار الكرام أنفسهم . من الرجال والنساء كباراً وصغاراً . فيكفيهم دعاء الأئمة الأطهار رحمته الله لهم بسعادة الدنيا والآخرة وقضاء حوائجهم وتسهيل أمورهم، خصوصاً المشاة الأعزّة منهم الذين نالوا شرفاً عظيماً وفريداً،

قدّم سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي رحمته الله، شكره وامتنانه إلى الحوزات العلمية والمنتقنين الأكارم عامة والعشائر العراقية الغيورة والهيئات والموكب الخدمية والقنوات الفضائية وجميع المؤمنين الكرام على ماقدّموه من خدمات عظيمة في إحياء مراسيم الزيارة الأربعينية الحسينية. جاء ذلك في بيان صدر عن سماحته رحمته الله، ما يلي نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلوات الله على سيّد الأولين والآخريين محمّد المصطفى وعترته الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم . أعداء الله . إلى قيام يوم الدين . أشكر الله عزّ وجلّ . من موقع العبودية . على توفيقه للجميع في إقامة الزيارة الأربعينية المقدّسة للإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام) في كربلاء المقدّسة بكلّ عظمة وشموخ.

كما أتقدّم بالشكر . من موقع الإخلاص . إلى مقام سيّدنا ومولانا الإمام المهدي المنتظر بقيّة العترة الطاهرة (صلوات الله عليهم وعجل الله تعالى فرجه الشريف) في رعايته الموعودة والشاملة لهذه الزيارة العظيمة ولزوّار جدّه المظلوم الشهيد الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام.

وهكذا من موقع المسؤولية، أشكر جميع الذين حالفهم التوفيق الكبير في تحقيق هذه الزيارة، بهذه الأبعاد الواسعة من الحوزات العلمية في العراق وغيره، والمنتقنين الأكارم عامة، والعشائر العراقية الغيورة التي كانت ولا تزال سنداً لأهل البيت عليهم السلام في كل مجال، من الثورة العراقية المظفّرة (ثورة العشرين) إلى إسناد



جلسات فقهية

نقل الأجساد إلى المشاهد المشرفة «تتمة»

* جانب من الجلسات والمطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)، بمدينة قم المقدّسة.



- سأل أحد الفضلاء: إنه لا دليل على رجحان النقل إلى المشاهد المشرفة؟ فأجاب سماحته (دام ظلّه): المتروك عند المتشركة، هو حسن نقله إلى تلك الأماكن المقدسة، لتناوله بركتهم ورجاءاً للنفع العظيم الآخروي ودفعاً للضرر كذلك، والمترتك دليل عقلائي يعتمد عليه، فلا نحتاج إلى نص لفظي في كل مسألة.
- قال أحد الفضلاء: هناك ملائكة نقالة تنقل بعض الأجساد من وإلى المشاهد المشرفة، فلا حاجة إلى النقل إليها، ومع النقل إليها لا ضمان في البقاء فربما تنقل منها؟ فأجاب سماحته: الكلام في تكليفنا وليس في تكليف الملائكة.
- سأل أحد الفضلاء: لا يطاع الله من حيث يعصى، فكيف يقطع ويمثل ويهتك بالجثمان وفيه الدية وهو حرام. فأجاب سماحته: نفرض المسألة في مثل إخراج الأضواء، وليس التقطيع إرباً إرباً، كما قال المرجع كاشف الغطاء. فإن النقل إلى المشاهد الشريفة راجح مع استلزامه لبعض الهتك أو التمثيل إن صح التعبير.
- سأل أحد الفضلاء: لا يمكن ترك الواجب لأجل العمل بالمستحب، ومع تقطيعه لا يصدق عليه أنه كفته بالإكفان الثلاث، فكيف يجوز ذلك؟

فأجاب سماحته: يكون من باب تبدل الموضوع، فمثلاً، لا سمح الله إذا تقطع شخص في انفجار إرهابي بحيث صار مجموعة من القطع المتناثرة، فهذا لا يحتاج إلى التكفين.

قصة المقدّس البغدادي مع كاشف الغطاء

المرحوم سيد محسن الأعرجي والذي يعبر عنه الشيخ الأعظم الأنصاري وصاحب الجواهر وغيرهما (دام ظلّه) بالمقدس البغدادي أو المحقق البغدادي، هو من أعظم المحققين، وله ثلاثة كتب مفيدة جداً، في الرجال والأصول والفقه، فقهه: (الوسائل) في عدة مجلدات، وأصوله: (المحصول في علم الأصول)، وله أيضاً (الوافية في شرح الوافية) و(شرح مقدمات الحدائق) وغيرها. وكان الأعرجي معاصراً لكاشف الغطاء، ومن تلامذة الوحيد البهبهاني (دام ظلّه) جميعاً. يقال إن الأعرجي لما سمع بفتوى كاشف الغطاء خرج من الكاظمية المقدسة إلى النجف الأشرف ليسأله عن دليبه، ولكنه لم يقتنع السيد بكلام الشيخ، مع كل ذلك المرجع كاشف الغطاء وهو من أعظم فقهاءنا، وكان المرجع الأعلى في زمانه، كان يفتي بجواز النقل حتى مع التقطيع إرباً إرباً.

○ سأل أحد الفضلاء: ما هو دليل على نقل الجثمان؟ فأجاب سماحته: جواز النقل بل رجحانه متسالم عليه، انظرو العروة الوثقى وتعليقاتها، حيث عبر بعض الفقهاء عنه بالمستحب. قال السيد (دام ظلّه) في



مكروهات الدفن: (الحادي والعشرون): نقل الميت من بلد موته إلى آخر، إلا إلى المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة والمواضع المحترمة، كالنقل عن عرفات إلى مكة، والنقل إلى النجف، فإن الدفن فيه يدفع عذاب القبر وسؤال الملكين، وإلى كربلاء والكاظمية وسائر قبور الأئمة (دام ظلّه)، بل إلى مقابر العلماء والصلحاء، بل لا يبعد استحباب النقل من بعض المشاهد إلى آخر لبعض المرجحات الشرعية، والظاهر عدم الفرق في جواز النقل، بين كونه قبل الدفن أو بعده، ومن قال بحرمته الثاني مراده ما إذا استلزم النباش، وإلا فلو فرض خروج الميت عن قبره بعد دفنه بسبب من سعى أو ظالم أو صبي أو نحو ذلك لا مانع من جواز نقله إلى المشاهد مثلاً، ثم لا يبعد جواز النقل إلى المشاهد المشرفة، وإن استلزم فساد الميت، إذا لم يوجب أذية المسلمين، فإن من تمسك بهم فاز، ومن أتاهم فقد نجا، ومن لجأ إليهم أمن، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله تعالى، والمتوسل بهم غير خائب صلوات الله عليهم أجمعين).

قال أحد الفضلاء: لا يجوز النقل مع الهتك، فإن (حرمة المسلم ميتاً كحرمته حياً).

فأجاب سماحته (دام ظلّه): موضوع الحرمة والهتك وما أشبه عرفي، ثم المزاحم الأهم يقدم عليه، وفي نقل (صافي صفا) من اليمن إلى النجف آنذاك، والمسافة ربما تكون ثلاثة آلاف كيلومتر، وتطول عدة أشهر، أو يحصل به الهتك والتمثيل وما أشبه؟ فمن مجموع القران والشواهد يبدو أنه خارج

عن الهتك والتمثيل تخصصاً أو تخصيصاً.

○ سأل أحد الفضلاء: الارتكاز دليل لبي، فلا بد أن يؤخذ بالقدر المتيقن منه، وهو ما لم يوجب الهتك والتمثيل وما أشبه. فأجاب سماحته: مع إحراز الارتكاز وهو دليل عقلائي لا يدع مجالاً للشك، والأخذ بالقدر المتيقن يعني في ظرف الشك، ومفروض المسألة ما لو لم يكن شك في البين، فإن الارتكاز ثابت في نقل الجثمان حتى من البلاد البعيدة مما يستغرق وقتاً طويلاً وهو عادة يستلزم ما قيل من الهتك والتمثيل وما أشبه.

○ سأل أحد الفضلاء: لا يمكن قياس إخراج أمعاء وأحشاء الجثة لنقله، بنباش قبره ونقل جثمانه إلى المشاهد المشرفة، لأن حرمة النباش لا نص عليها، أي لا دليل لفظي فيها، وإنما دليله الإجماع فقط، من هنا قالوا يجوز بعد دفنه بعدة أشهر أن ينبش القبر وينقل الميت. فأجاب سماحته: لا نريد القياس، بل الملاك وإحراز الأهمية. فالظاهر أن نقل الميت للمشاهد المشرفة مرتكز جوازها بل رجحانه، حتى إن استلزم ما يقال من الهتك وما أشبه، فإن نقل الجثمان كان يتأخر لفترة طويلة ربما تصل لعدة أشهر قديماً كما بينا.



من أحداث الشهر



بنعمته إخواناً

آن للمسلمين أن يتقارب بعضهم من بعض، وأن يضعوا عنهم إصرهم والأغلال الثقيلة والعصبية، التي طوقت رقابهم منذ زمن التفرقة والانحطاط، فالمسلمون بنعمة الله إخوة، والقرآن الكريم دعاهم إلى الألفة والوحدة، قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَدْيِهِ أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ .

من أعظم ما مني به المسلمون، انشاقهم إلى فرق مختلفة متباغضة ومتناحرة، وشيوع روح الاتفاهم بينهم، فهلّقوا أيها المسلمون إلى لّمّ الشعث وتآليف الفرقة، فما زال رسول الله ﷺ يخطب فينا: (صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام). فإذا كان هذا شأن الإصلاح بين فردين، فكيف إذا كان بين طائفتين كبيرتين، كل منهما يعتقد بالله واليوم الآخر، ويقدم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويحج البيت، ويصوم شهر رمضان. وكل طائفة تكوّن نصف المسلمين تقريباً ولا يقل عددهم عن «مئات الملايين».

ما أحرانا اليوم أن نلبي نداء القرآن الكريم ونبي الإسلام العظيم ﷺ بالتعاون، ونعرف بعضنا بعضاً، لردم هذه الفجوة التي ما زالت تقض مضاجع الأمة الإسلامية وتخرق في كيانه.

ولنتوصل إلى الحقيقة عبر الحوار الهادف والحكمة والموعظة الحسنة، كما قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ . وما أحسن أن يكون التعريف والتعارف في مختلف المناسبات التي تجمعنا، كبيت الله الحرام ومهبط الوحي ومهجر الرسول الأعظم ﷺ، فإن موسم الحج فرصة متاحة لتعارف المسلمين وإنقاذهم من سوء الظن ببعضهم ووسوسة الشكوك فيما بينهم. قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ . اليوم يوم اتحاد وانقلاف، وقد اهتم الإسلام بهذه الناحية أكبر اهتمام حيث قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ . والمسلمون يوم كانوا سادة العالم، كانوا بحاجة إلى التآلف، فكيف بهم اليوم وقد أحاط بهم الأعداء من الخارج وفرّقوا صفوفهم من الداخل؟!

فلنقترب نحن المسلمون بعضنا من بعض، ولنتمسك بما أمر الله ورسوله، تاركين حملات التشويه التي لا تخدم إلا الكفار والمستعمرين.

في هذه الليلة من السنة (١٣) للبعثة النبوية الشريفة، هاجر الرسول الأعظم ﷺ من مكة إلى (يثرب) المدينة المنورة، وافتهاه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بنفسه، فنام في تلك الليلة في فراشه، حيث عزمت قبائل المشركين على اغتياله. فأنزله الله ﷻ: (ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله). ويستحب في هذا اليوم الصيام وزيارة النبي الأكرم ﷺ ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام.

13 AH
1

شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام مسموماً، ودفن في الدار التي دفن فيه أبوه الإمام الهادي عليه السلام بمدينة سامراء المشرفة. من وصاياه لشيعته قال عليه السلام: «أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من إئتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار فهذا جاء محمد ﷺ».

260 AH
8

بدأت إمامة الإمام الحجّة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام، وبدأ عصره، وهذا اليوم من أعياد الشيعة، وهو يوم عظيم وفيه سرور المؤمنين، ويوم فرح وتزاور ومصافحة، وتوسيع في النفقة، والتصدق على الفقراء، ولا صيام فيه.

260 AH
9

ولادة الرسول الأكرم ﷺ في مكة، في يوم الجمعة وقت طلوع الفجر، في عام الفيل الذي جلب فيه كفار الحبشة الفيلة لهدم الكعبة.

570 M
17

ومن معجزات ولادته عليه السلام، روي عن حفيده الإمام الصادق عليه السلام: «كان إبليس لعنه الله يخرق السماوات السبع، فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث سموات، فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم. وأصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبي ليس منهم صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السأوة، وخمدت نيران فارس، ولم تحمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم، وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً، لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب».

ولد الإمام الصادق عليه السلام، في مدينة جده الرسول الأكرم ﷺ، أسس ونشر مدرسة أهل البيت، الفقهية والكلامية والفكرية والأخلاقية، لذلك ولغيره من الأسباب، التي ترتبط بخصوصية مسؤوليات إمامته، وأدواره في بناء جامعة أهل البيت ونشر علومها، بما تيسر له من فرصة تاريخية، سميت وتسمى الشيعة الإمامية، بـ(الجعفرية) أيضاً، تيمناً بالولاء لإمامها وأستاذها العظيم.

83 AH
17

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨ =

